

تكنولوجيات الإعلام والاتصال والوسائط الجديدة وتثمين التراث الثقافي في الجزائر

Information and communication technologies, new media

And the valorization of cultural heritage in Algeria

تاريخ الإرسال: 2021 / 06 / 19 تاريخ القبول: 2021 / 08 / 02 تاريخ النشر: 2021/09/18

عبد النور بوصابة

جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، Email : [abdenour.boussaba@gmail.com](mailto:abdenour.boussaba@gmail.com)

الملخص:

تغيرت اليوم أنماط العيش والتفكير في عصر الاتصال، فيقول البعض أننا ملزمون باتباع هذه التغيرات، ولو كلفنا الأمر الانسلاخ عن عادات وتقاليد المجتمع، وأمور كثيرة متعلقة بالتراث في شتى مجالات الحياة، وتتناول هذه الدراسة موضوعا غاية في الأهمية يتعلق أساساً بوسائل الإعلام والاتصال بمختلف أنواعها ودور التكنولوجيات والوسائط الجديدة للإعلام والاتصال في حماية التراث الثقافي الوطني وتثمينه، ونريد البحث في الموضوع خاصة مع تزايد الفكر القائل بكون التكنولوجيا بديل لكل ما هو كائن في الماضي، وعامل من عوامل اندثار الموروث الثقافي للشعوب، نريد بالضبط التفصيل في تقديم نماذج متنوعة تبرز توظيف تكنولوجيات الإعلام والاتصال في تحسيس الناس بأهمية التراث الثقافي، وكيفية تثمينه والتعريف به على المستوى الوطني والعالمي، ليتبين فعلا الدور الكبير للوسائط الجديدة في حماية التراث.

الكلمات المفتاحية: تثمين التراث؛ الوسائط الجديدة؛ تكنولوجيا الإعلام والاتصال؛ وسائل الإعلام.

المؤلف المرسل: عبد النور بوصابة، Email : [abdenour.boussaba@gmail.com](mailto:abdenour.boussaba@gmail.com)

## Abstract:

Today, the patterns of living and thinking have changed in the era of communication, so some say that we are obligated to follow these changes, even if the matter costs us estranging from customs and traditions, and many matters related to heritage in various areas of life, and we are trying through this study to address a very important topic mainly related to the media and communication Of various kinds and the role of new technologies and media of information and communication in protecting and valuing the national cultural heritage, We want to study the topic, especially with the increasing thought that technology is an alternative to everything that exists in the past, and a factor in the extinction of the cultural heritage of peoples. At the national and global level.

**Keywords:** Valuation of heritage ; new media; information and communication technology ; mass media

## مقدمة:

يحتل التراث المادي وغير المادي أهمية قصوى لدى المجتمعات لما يلعبه من أدوار لحفظ الهوية والتاريخ والأصالة، وتقوم مختلف الهيئات الثقافية بالتعريف بمختلف ما يرمز للتراث من فلكلور وفن وموسيقى، وصناعات تقليدية وحرف وغيرها من النشاطات، وتتناول هذه الدراسة موضوعا مهما يتعلق بوسائل الإعلام والاتصال بمختلف أنواعها ودور تكنولوجيا الاتصال والوسائط الجديدة للإعلام والاتصال في حماية التراث الثقافي الوطني وتقييمه، وذلك من خلال طرح السؤال المحوري التالي: ماهو دور تكنولوجيا الاتصال والوسائط الجديدة في حفظ وتقييم التراث الثقافي؟ وتتفرع عن هذه الإشكالية التساؤلات التالية:

1. ماهي التحديات التي تواجه تكنولوجيا الاتصال للحفاظ على التراث الثقافي؟
2. كيف تساهم الوسائط الجديدة في نقل التراث المادي وغير المادي؟



3. ماهي الأدوار التي يجب أن تؤديها وسائل الإعلام والاتصال لحماية التراث الثقافي في الوقت الراهن؟

ولمعالجة الموضوع نقترح الفرضيات التالية:

1. تلعب تكنولوجيا الاتصال دورا لا يستهان به لترويج التراث الثقافي والتعريف به

2. تساهم الوسائط الجديدة للإعلام بحفظ التراث الثقافي وإيصاله إلى أبعد الحدود

3. تعمل وسائل الإعلام بأنواعها بالتعريف بالتراث وبتثمينه

وتعمل هذه الدراسة على البحث في الموضوع خاصة مع تزايد الفكر القائل بكون التكنولوجيا بديل لكل ما هو كائن في الماضي، وعامل من عوامل اندثار الموروث الثقافي للشعوب، ونحاول إبراز نماذج متنوعة من مواقع الأنترنت والمدونات الثقافية، وكذا الوسائط التكنولوجية المختلفة التي تعمل على تحسيس الناس بأهمية التراث الثقافي، وكيفية تثمينه والتعريف به على المستوى الوطني والعالمي، ليتبين فعلا الدور الكبير للوسائط الجديدة في حماية التراث.

### 1. منهج الدراسة وأدواته

لجأ الباحث في هذه الدراسة إلى المنهج الوصفي الذي يعتبر أساسيا و مناسبا في مثل هذه الدراسات كونه يتعامل مع بيئة أو مجتمع الباحث أو اعتمادا على أحد الظواهر أو المشاكل المترافقة معه، ويعتمد على الوصف بالطريقة الكيفية والكمية على حد سواء، وذلك من خلال وصف المشكلة وتحديد السلوكيات المحيطة وتحديد بعض الأبعاد و النتائج المتعلقة بها، ويستخدم المنهج الوصفي في دراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها، أشكالها وعلاقتها، والعوامل المؤثرة في ذلك(عليان وغنيم، 2000)، ويعتبر المنهج الوصفي منهجا واقعياعيا معتمدا على ظواهر واضحة و تتم دراستها بشكل موضوعي ودقيق غير معقد وغير بعيد عن ذهن القارئ و المهتم بالمشكل، والمنهج الوصفي متداخل مع بعض المناهج البحثية مثل المنهج المقارن، والذي يقوم على



المقارنة بين بعض النقاط في ظاهرتين تم وصفهما بشكل دقيق أو مقارنة ظاهرة في مجتمعين أو زمنين، والمنهج الوصفي هو الذي يقوم على دراسة الجمع، والوصف للنصوص، بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة (قلعه جي، 1999).

واعتمدنا في هذه الدراسة على أداة الملاحظة بوصفها إحدى الأدوات الهامة في البحث العلمي، وتعتبر الملاحظة واحدة من أقدم وسائل جمع البيانات والمعلومات الخاصة بظاهرة ما، وهي عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية، ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقتها بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف، بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة وتوجيهها لخدمة أغراض الإنسان وتلبية احتياجاته. (عبيدات وآخرون، 1999)، والملاحظة هي المشاهدة والمراقبة الدقيقة لسلوك أو ظاهرة معينة، وتسجيل الملاحظات عنها، والاستعانة بالليب الدراسة المناسبة لطبيعة ذلك السلوك أو تلك الظاهرة، بغية تحقيق أفضل النتائج والحصول على أدق المعلومات. (الشريف، 1996).

وتنقسم الملاحظة إلى نوعين هما:

1- الملاحظة البسيطة: وهي المستخدمة غالبا في الدراسات الاستكشافية، إذ يلاحظ الباحث ظاهرة أو حالة دون أن يكون لديه مخطط مسبق لنوعية المعلومات أو الأهداف أو السلوك الذي سيخضعه للملاحظة. (عبيدات وآخرون، سبق ذكره).

2- الملاحظة المنظمة: يعتمد هذا النوع على إعداد مخطط مسبق، ويحدّد لها المكان والزمان، ويستعان بكل الوسائل السمعية والبصرية لتجميع المعلومات وتسجيلها، ويتم اللجوء إلى هذا النوع من الملاحظة في الغالب في الدراسات العلمية والتي تفيد الباحث كثيرا في اختيار الفروض. (الشريف، مرجع سابق).

## 2. عينة الدراسة

يتعين على الباحث في كل دراسة علمية أن يقوم باختيار عينة الدراسة، وكانت طريقة اختيار عينة دراستنا قصدية، حيث بحثنا عن المواقع الإلكترونية والمنتديات المهمة بالتراث الثقافي الجزائري بشكل مباشر، وتمت ملاحظة المنتديات التالية:

- منتدى اللمة الجزائرية

- منتدى قلب الجزائر

- المعالم الأثرية في الجزائر

- منتدى "تحواس" لدعوة الزوار إلى جمال بلادي

- بوابة التراث الثقافي الجزائري

هذا بالإضافة إلى دراسة مواقع القنوات التلفزيونية الجزائرية والمحطات الإذاعية، من أجل تقديم قراءة حول مدى اهتمام هذه القنوات بتثمين التراث الثقافي الجزائري.

## 3. مفاهيم الدراسة

### 1.3 مفهوم وسائل الإعلام والاتصال

نقصد بوسائل الإعلام والاتصال الطرق والوسائل التي تنقل بواسطتها الأحداث والبرامج والأفكار، والأخبار والحقائق والمعلومات والخبرات من مكان إلى آخر، من خلال استخدام الراديو أو التلفزيون أو السينما وغيرها، ويكون الهدف من وراء ذلك تحقيق أهداف أو غايات سياسية أو اقتصادية أو ثقافية، وتعد وسائل الإعلام أهم وسائل الاتصال المعروفة في نقل رسائلها الإعلامية ولعل أبرز هذه الوسائل التلفزيون، الذي أصبح ضيفا يوميا في بيوتنا، وصار وسيلة تعليمية ينافس المدرسة إلى درجة أسماه البعض الأب الثالث. (وعد إبراهيم الأمير، 2012)، ونشير إلى أن وسائل الإعلام والاتصال التقليدية هي تلك الوسائل الإعلامية التي تضم الصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون والسينما، أما وسائل الإعلام والاتصال الجديدة فهي الوسائل المسؤولة عن تدفق المعلومات عبر شبكة الإنترنت والهاتف النقال. (الكيالي، 1990).



وتشير بعض المراجع إلى وسائل الإعلام بمفهوم وسائط الإعلام والاتصال، وتحيل كلمة وسيط في الأساس إلى شيء بين اثنين آخرين، ويعكس استخدامنا لمفهوم وسيط الاتصالات باعتباره قناة تجري من خلالها الرسائل وتمر بين شخصين أو من شخص إلى آخر، لذلك أصبح الوسائط الإعلامية مصطلحا تقليديا لوصف الوسائل الحديثة للاتصالات الإلكترونية. (لونغ ووال، ترجمة عمر عبد الرحيم ونرمين عادل عبد الرحمن، 2017)

وأصبح دور وسائل الإعلام والاتصال اليوم مهما وخطيرا جدا في المجتمع، إلى درجة خصصت الحكومات أقساما ودوائر ووزارات إعلام تتولى تحقيق أهداف داخلية وخارجية عن طريق تلك الوسائل، ومن تلك الأهداف الداخلية رفع مستوى الجماهير ثقافياً، وتطوير أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية، أما خارجياً فمن أهدافها التعريف بحضارة الشعوب ووجهات نظر الحكومات في القضايا الدولية. (منصور الحكيم، 2011)، وتمتلك وسائل الإعلام إمكانات مهمة تستطيع من خلالها التأثير على الجمهور المتلقي، فهي تستطيع تكوين قنوات جديدة وتنفيذ أخرى قائمة، وإضفاء الشرعية على أمر ما من خلال الإقناع وحشد الطاقات باتجاهه، كما تستطيع هذه الوسائل خلق نوعا معينا من الجمهور يؤمن بما تطرحه حتى وإن كان يخالف قناعاته، حيث أن الاتساق بين ما يطرح وتكراره يرسخان الفكرة المطروحة ويجعلها مقبولة للتصديق والإيمان بها من قبل الجمهور المستهدف. (محمد جابر، 2014).

### 2.3 مفهوم تكنولوجيا الاتصال

تؤكد منظمة اليونيسكو على أن ثورة تكنولوجيا الاتصال اليوم انبثقت من تداخل العلاقات بين وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمعلوماتية والاتصال عبر الحدود قد حولت نظم الاتصال، وأثمرت ما يعرف بمصطلح مجتمع المعلومات الذي أصبح مصدرا للكثير من النقاش. (محمد جابر، أحمد عثمان، 2003)، ويمكن تعريف تكنولوجيا الإعلام والاتصال على أنها مجموعة الأدوات أو التقنيات أو النظم أو الوسائل المختلفة التي يتمّ توظيفها في سبيل معالجة المحتوى والمضمون المراد إيصاله، وتتمّ عن



طريق جمع البيانات والمعلومات سواء كانت مسموعةً أو مصوّرة، مكتوبة أو مرسومة، عن طريق الحاسب الإلكتروني، ومن ثمّ تخزينها والعمل على استرجاعها بكل سهولة ويسر في الوقت المناسب، ومن ثمّ نشرها ونقلها من مكانٍ إلى آخر أو مبادلتها، وتتمّ هذه العمليّة بتقنية يدويّة أو إلكترونيّة أو آليّة أو كهربائيّة بحسب مراحل التطوّر التاريخي لهذه الوسائل، إضافةً للمجالات التي يشملها تطوّر هذه الوسائل. (الحلايقة، 2018)، ولا ينظر إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصال اليوم على أنها مجرد أداة تسهل وتيسر الأعمال التنظيمية والفردية، بل أنها ضرورة من أجل اللحاق بكل المتغيرات الآنية في العالم، وأن هذه المتغيرات الآنية تتشكل على أساسها قرارات الدول والمنظمات والأفراد، كما أصبحت عمود الاقتصاد للدول العالمية، وأصبح يُنظر إلى التكنولوجيا التي تساعدنا على الوصول إلى المعلومات على أنها واحدة من الوسائل المهمة على الإطلاق، للوصول إلى الأهداف المجتمعية المتفق عليها عالمياً. (البرزنجي، حسن جمعة، 2013).

وتظهر التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال من خلال الجمع بين الكلمة المكتوبة والمنطوقة، والصورة الساكنة والمتحركة، وبين الاتصالات السلكية واللاسلكية أرضية أو فضائية، ثم تخزين المعطيات وتحليل مضامينها وإتاحتها بالشكل المرغوب فيه، وفي الوقت المناسب وبالسرعة اللازمة. (محمد وعباس، 2005)

وتم تعريف تكنولوجيا الإعلام والاتصال بكونها مجموعة المعارف والخبرات المكتسبة التي تحقق إنتاج سلعة، أو تقديم خدمة في إطار نظام اجتماعي واقتصادي معين، (حسن، 2009) ويرى "معالي فهيم حيدر" بأنّ التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال تشير إلى جميع أنواع التكنولوجيا المستخدمة في تشغيل ونقل وتخزين المعلومات في شكل إلكتروني، وتشمل تكنولوجيا الحاسبات الآلية ووسائل الاتصال وشبكات الربط وأجهزة الفاكس، وغيرها من المعدات التي تستخدم في الاتصالات، (فهيم حيدر، 2002) وعُرِّفت بكونها الوسائل التي تعمل على الحصول على المعلومات الرقمية والمكتوبة واللاسلكية والصوتية، ومعالجتها وتخزينها ونشرها بواسطة مجموعة من الأجهزة الإلكترونية والاتصالات السلكية واللاسلكية والكمبيوتر. (معي محمد، 1999)



## 3.3 مفهوم الوسائط المتعددة والوسائط الجديدة

يعني مفهوم "الوسائط المتعددة" اندماج أشكال الميديا التقليدية (الصور المتحركة، النص، الصوت) في قصة خبرية واحدة على الخط المباشر، كما تعرف أيضا بأنها عرض القصة الخبرية على موقع الأنترنت باستخدام إثنين أو أكثر من أشكال الوسائط، على سبيل المثال اللغة المنطوقة مع النص المكتوب، استخدام الموسيقى والحركة والصور الثابتة والرسوم المتحركة بما في ذلك العناصر التفاعلية والنصوص الفائقة. (محمد أحمد، 2019).

وأصبح استخدام الوسائط المتعددة مألوفاً في الصحافة الإلكترونية منذ نشرت صحيفة "الجارديان" بلندن سنة 1998 مقاطع صوتية، الأمر الذي جعل إدراك الصحفيين يتزايد حول إمكانية استخدام الوسائط المتعددة في إنتاج القصص الإخبارية، وتغيير نموذج الخطية من خلال تعدد الخيارات التي تدعم عمق المحتوى لجذب المستخدمين (محمد أحمد، 2019).

ويقول "ديف مارشال" أن الوسائط المتعددة تشير إلى أن معلومات الكمبيوتر يمكن عرضها بواسطة الصوت، الفيديو والتحرك بالإضافة إلى الأشكال التقليدية للعرض (النص، الرسومات الإيضاحية والصور الثابتة، أما التعريف الجامع فيقول أن الوسائط المتعددة هي مجال يتصل بطريقة استخدام الكمبيوتر في الدمج بين النص والجغرافيك، الرسم، الصور الثابتة والمتحركة، والتحرك، والصوت وأي نوع آخر من الأشكال الاتصالية بما يمكن معه عرض، تخزين، وبث أي نوع من المعلومات رقمياً. (السعدي همال، 2018)

ويرى "ستيفان روجر" أن كلمة الوسائط المتعددة أو MultiMedia تشير حرفياً إلى استخدام نوعين أو أكثر من الوسائط، ونوعين مختلفين من طريقة التعرض أو استخدام المعلومات، مثل الاستماع والرؤية، والقراءة والمشاهدة، وهو عكس مفهوم Mono Medium وهو استخدام نوع واحد من الوسائط. (محمد أحمد، 2019)، وأصاب الباحث الشهير "إلفين طوفلر" في وصفه للعالم الجديد وتطوراته حين كناه



بمجتمع الموجة الثالثة، مجتمع المعلومات وتقنيات وتكنولوجيا الاتصال الجديدة التي طرحت مجموعة كبيرة من التساؤلات في مختلف المجالات المتعلقة بالمجتمع، والمعلوماتية والحاسوب والوسائط المتعددة، والأنترنت والتكنولوجيا الرقمية تشكل كلها أبعاد هذا العالم الجديد، الذي يذهل الكثير من معاصرنا الذين نتناهم حالة من الدهشة أمام تكاثر التكنولوجيا الجديدة وتعقدها وتسارعها، بالرغم من سهولة استعمالها وسرعة انتشارها في المجتمع. (السعدي همال، 2018)

ونقصد بالوسائط الجديدة باختصار مجموعة تكنولوجيا الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الكمبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام، الطباعة والتصوير الفوتوغرافي والصوت والفيديو، ويشير المفهوم أيضا إلى الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الأنترنت وتبادل المنافع والمعلومات (السعدي همال، 2018)، وتعددت أشكال الوسائط لتشمل الأفلام على الهواتف المحمولة، المرثيات على الحواسيب المحمولة، والموسيقى على الأنترنت والهاتف، والنصوص في شكل رسائل نصية، وغيرها من الأشكال التي ينتجها المستخدم في الغالب، لتمنح ثقافة الثلاثي كما يسميها "هنري جنكينز". (نايار، ترجمة عزالدين علي، 2017).

#### 4.3 مفهوم التراث الثقافي

يُعرف التراث الثقافي بأنه كل ما ينتقل من عادات وتقاليدها وعلوم وآداب وفنون وغيرها، من جيل إلى آخر، وهو يشمل كل الفنون الشعبية من شعر وغناء وموسيقى، ومعتقدات شعبية وقصص وحكايات وأمثال، تجري على ألسنة العامة من الناس، وعادات الزواج والمناسبات المختلفة وما تتضمنه من طرق موروثية في الأداء والأشكال ومن ألوان الرقص والألعاب والمهارات. (ياسر، 2017)

والتراث الثقافي هو مفهوم شامل وواسع، وقد يعرف على أنه الموروث غير المادي والخبرات التاريخية والمؤسسية السابقة، وقد تعود للتقاليد التراثية والشعبية الثقافية القديمة، والتراث الثقافي مفهوم وجد حديثاً ولقي صعوبات جمة في انتشاره وجعله



مألوفاً بين الأمم والشعوب، وقد عقدت الكثير من المؤتمرات والملتقيات من طرف الخبراء لصياغة اتفاقيات وطرق لنشر مفهوم التراث الثقافي، وتوضيح أنه تراث شعبي فولكلوري قريب جداً من مصطلح التراث المادي الملموس. (محمد، 2018)

وفي تعريف اليونسكو للتراث الثقافي نجد أنه يشير إلى كل الأشياء التي من الضروري حفظها وإيصالها سالمة إلى الأجيال القادمة، وهذه الأشياء قد تكون مهمة بسبب قيمتها الاقتصادية الحالية أو المحتملة، أو لأنها تولد فينا إحساساً معيناً، أو لأنها تجعلنا نشعر بالانتماء إلى وطن ما أو تقاليد أو نمط حياة، وقد تكون هذه الأشياء من النوع الذي يمكن حمله أو قد تكون بنايات تصلح أن تُستكشف، أو أغنيات تستحق أن تغنى، أو أقاصيص تستحق أن تروى، ولكن مهما كان الشكل الذي تتخذه هذه الأشياء فهي تمثل جزءاً من تراث ما، وهذا التراث يتطلب منا بذل جهد فعال من أجل صونه وحمايته. (منظمة الأمم المتحدة للثقافة والتربية والعلوم، 2001)

وتغبر مضمون مفهوم "التراث الثقافي" تغيراً كبيراً خلال العقود الأخيرة، ويعود ذلك إلى الوسائل التي طوّرتها منظمة اليونسكو، فلم يعد يتوقف التراث الثقافي عند المعالم والآثار، بل يشمل جل التقاليد وأساليب المعيشة الموروثة من أسلافنا، والمنقولة إلى الأجيال اللاحقة كالتقاليد الشفوية وفنون الأداء، والممارسات الاجتماعية، والشعائر والمناسبات الاحتفالية، والمعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون، والمعرفة والمهارات اللازمة لإنتاج الحرف التقليدية، فالتراث الثقافي مورد غير متجدد، ولا بد للمرء من العلم أن فقدانه يعني فقدان الذاكرة للأبد، لذا وجب حمايته عن طريق التوعية، وسن التشريعات القانونية، ونشر المعرفة والقيم، ووضع وثائق وقوائم الجرد، وتحسين بناء القدرات على المستويات المحلية، من أجل إنشاء وسائل تتمتع بالدعم لإدارة وحماية وتعزيز الثقافة والتراث، فيعتبر الحفاظ على التراث غير المادي هو حماية الهويات الثقافية، وبالتالي التنوع الثقافي للبشرية. (اليونيسكو، 2015)

#### 4. مميزات تكنولوجيا الإعلام والاتصال

تتميز التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال بعدة مميزات نذكر منها:



➤ التفاعلية: وهي القدرة على تبادل الأدوار بين مرسل الرسالة الاتصالية ومستقبلها، إذ يتحول من يتعامل مع وسائل الاتصال الحديثة من مجرد متلقي سلمي إلى مشارك متفاعل، يرسل ويستقبل المعلومات في الوقت ذاته . (الطيب عيساني، 2010)

➤ الانتشار والتداول: فقد أدى التطور التكنولوجي الهائل في تصنيع وسائل الاتصال والمعلومات إلى تقليل تكاليف إنتاجها إلى الحد الذي أتاح لها قدرا كبيرا من الانتشار واتساع نطاق الاستخدام بين الأفراد؛ رغم تفاوت مستوياتهم الاقتصادية والثقافية .(محمد، 1999)

➤ الفورية: فألغت تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحواجز الزمانية كما ألغت الحواجز المكانية، إذ يتم الاتصال بشكل فوري بغض النظر عن مكان المرسل أو المستقبل، بحيث لا تلاحظ عند اتصالك بحاسوب في كندا أنك استغرقت وقتا أطول مما لو كان الاتصال بحاسب في مدينتك وكذلك الحال مع الهاتف النقال . (علي بن عبدالله، 2004).

➤ التنوع في عناصر العملية الاتصالية.

➤ القدرة على نقل المعلومات من وسيط لآخر مع إمكانية التحكم في نظام الإتصال.

➤ القدرة على استخدام وسائل إتصالية في أي مكان مثل الهاتف النقال بمعنى الانتقال من الأجهزة الثابتة إلى الأجهزة المتنقلة.(شروق سامي، 2015)

➤ اللاجماهيرية: وتعني أن الرسالة الإتصالية من الممكن أن تتوجه إلى فرد واحد أو إلى جماعة معينة وليس إلى جماهير ضخمة كما كان في الماضي .(فلاح كاظم، 2002)

➤ الاحتكارية: إن صناعة هذه التكنولوجيا تتسم بالتركيز الشديد حاليا في عدد محدود من الدول الصناعية الكبرى، وضمن الشركات العالمية متعددة



الجنسيات، ويؤدي هذا التركيز إلى السيطرة المطلقة لهذه الشركات الاحتكارية، ليس فقط على عملية نقل وتسويق هذه التكنولوجيا في الدول الأقل تقدما، ولكن أيضا في التأثير على طريقة إدارتها واستخدامها بل وصيانتها في أحيان كثيرة في هذه الدول، مما يعزز من إحكام قبضة المجتمعات المصنعة لهذه التكنولوجيا على الدول المستوردة لها وترسيخ تبعية ثانية للأولى في المجال الثقافي. (عبدالفتاح.1990)

##### 5. استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تأمين وحماية التراث الجزائري

تعتبر شبكة الأنترنت من أبرز الوسائط التكنولوجية لذا سميت بوسيط الوسائط، لأنها تضم عديد الوسائط وهي تقنية تجمع مختلف الوسائل الإعلامية والاتصالية التقليدية من إذاعة وتلفزيون وجريدة، وسوف نركز في هذه الورقة البحثية على دور الأنترنت في حماية التراث الوطني، في التعريف به محليا وعالميا، وكذا في تثمينه وتناقله للأجيال اللاحقة.

تعتبر المنتديات الإلكترونية ومواقع الأنترنت حاليا الفضاء المتميز الذي يتمكن فيه المهتمون بالتراث من نشر كل ما من شأنه أن ينقل معلومات، أخبار ومواعيد وتشجيع التظاهرات المختلفة للتعريف بمظاهر التراث الجزائري. ويعود ذلك نظرا لكون هذه المنتديات لا تكلف لأصحابها المال ولا الجهد، ولا المتاعب الإدارية التي من شأنها أن تعيق على استمرارها في تخزين التراث والتعريف به، فيمكن للجمعيات بمختلف أنواعها، وللأشخاص المحبين للتراث والفنانين والمصورين وغيرهم أن تفتح هذه المنتديات للتواصل مع العديد من الزوار في كل مكان، ومن أبرز المنتديات التي تسعى إلى التعريف بالتراث الوطني نجد:

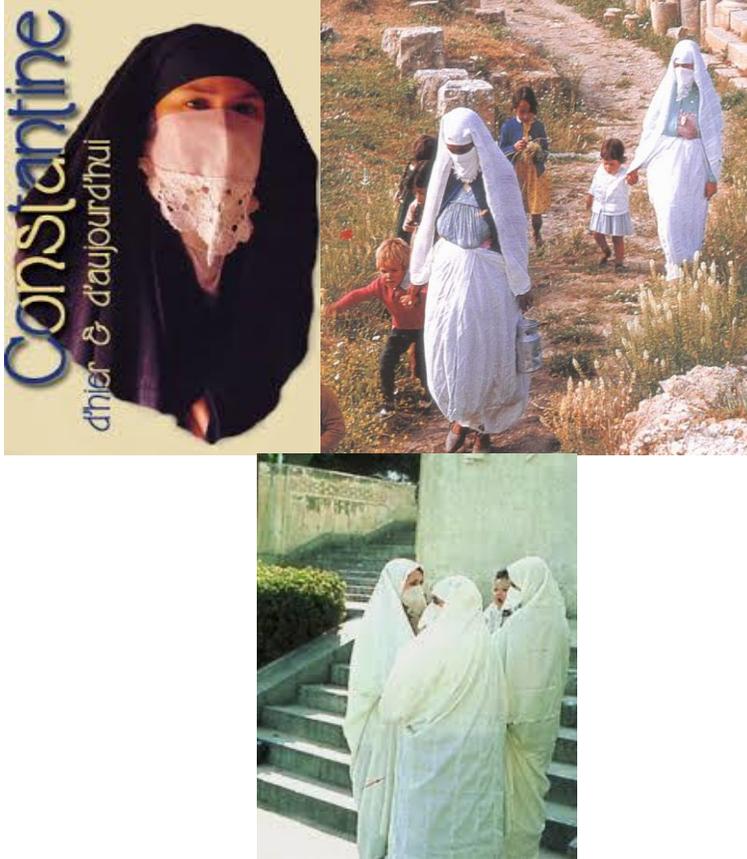
##### 1.5 "منتدى اللمة الجزائرية"

يخصص منتدى اللمة الجزائرية مواضيع بحثية، وأخرى للنقاش على صفحاته، ويمكن للزوار أن يسألوا عن معلومات تخص مختلف أنواع التراث والفلكلور والمعالم التاريخية والثقافية وغيرها، فنجد مثلا هذا الموضوع المهم الذي يعرف بالحايك



والعجار بأصنافهما، والذي يعيدنا إلى تاريخ واستخدام هذه الألبسة التي توجي إلى الأصالة الجزائرية، ونجد ذلك على هذه الصفحة من المنتدى:

<http://www.4algeria.com/vb/4algeria294310/>



نماذج لتقاليد الزي النسوي الجزائري، المصدر: منتدى اللمة الجزائرية

2.5 منتدى قلب الجزائر

يقدم هذا المنتدى ملفات ومواضيع غاية في الأهمية، حيث يمكن للزوار أيضا المشاركة في نشر مواضيعهم التي لها علاقة بالتراث، ونجد في هذا الرابط مثلا موضوع ثري عن رائد المنمنمات في الجزائر "محمد راسم":

<http://forum.galbdz.com/threads/-التراث-الثقافي-من-أبرز-عناصر-التراث-الثقافي-الجزائري.55564/>



نماذج للوحات خالدة للفن الجزائري، المصدر: منتدى قلب الجزائر

### 3.5 المعالم الأثرية في الجزائر

من القسبة إلى قلعة بني حماد ورحلة إلى مختلف المعالم الأثرية التي تزخر بها الجزائر، هذا ما نجده في منتديات خنشلة التعليمية، حيث يقوم أصحاب المنتدى بنشر مقالات تعرف بهذه الآثار، وتبرز قيمتها الحضارية، كما تحاول أن تقدم مختلف المخاطر التي يمكن أن تتعرض لها، حيث تدعو الزوار إلى ضرورة حمايتها، ونجد ذلك على الرابط التالي:

<http://www.forum.educ40.net/showthread.php?t=30754>



معالم أثرية جزائرية ، المصدر: منتديات خنشلة

#### 4.5 منتدى "تحواس" لدعوة الزوار إلى جمال بلادي

يقدم هذا المنتدى دعوة خاصة لرواده للسياحة وضرورة المجئ إلى زيارة أماكن سياحية جميلة في الجزائر، وتبدو تسمية المنتدى بسيطة ومعبرة بالعامية "تحواس" أي التنزه عبر مواقع سياحية تستحق الزيارة، وذلك على الرابط التالي:

معالم ومتاحف/7-مواقع تراثية في-الجزائر ينبغي زيارتها/ <http://www.tahwas.net/>

ومن المواقع الهامة نجد "الموقع الأثري تيمقاد" "موقع جميلة" و"الموقع الأثري تيبازة" وغيرها، حيث يقدم الموقع خريطة المواقع الأثرية، ودليل زيارتها وكذا المواسم التي يجب زيارتها فيها، ومختلف الأخبار والمعلومات الثرية.

وما هذه إلا بعض النماذج لمئات المنتديات التي تسعى كل بطريقتها للتعريف بتراثنا الوطني المتنوع، والتحسيس بالمخاطر التي يمكن أن تحدث به، وتدعو إلى حمايته والحفاظ عليه من الاندثار.

#### 5.5 بوابة التراث الثقافي الجزائري لأول مرة على الأنترنت

أعلنت وزارة الثقافة الجزائرية منذ سنة 2016 عن التدشين الرسمي لبوابة جديدة متعددة الوسائط مكرسة للتراث الثقافي الجزائري لا سيما الموسيقى الأندلسية، <http://www.patrimoineculturel.algerien.com/index.php>، وتهدف البوابة التي أعدها الموسيقار والناشر "فيصل بن قلفاط" إلى ترقية ونشر أكبر عدد من المعطيات المستوحاة من الثقافة الجزائرية عبر الإنترنت، لإبراز ثرائها وتنوعها ووضعها تحت تصرف الجمهور الواسع، وأشار صاحب المشروع إلى أنه يمكن الاطلاع على البوابة من خلال كل الدعائم متعددة الوسائط، مضيفا أنها تبقى "فضاء" مفتوحا للمزيد من الاثراء والنشر المجاني للمنتجات الثقافية على اختلاف مضامينها، وتضم البوابة العديد من الأركان والفضاءات التي تعد تصنيفا كبيرا لكل ما هو تراث، سواء تعلق الأمر بالموسيقى والأدب والمخطوطات والحكايات الشعبية والمسرح، العادات والتقاليد والفنون وغيرها من أنواع التراث. (الإذاعة الجزائرية، 2016)





واجهة موقع بوابة التراث الجزائري، المصدر: موقع البوابة

كما تمّ مؤخرا فتح موقعين على الأنترنت مخصصين للمخطوطات الجزائرية وأيقنة الجزائر، وهذا في إطار برنامج "الأورو متوسطي للتراث"، ويخصص الموقع الأول للتراث الوثائقي المشترك بين المناطق المتوسطية في حين يخص الثاني الوثائق الأيقونية "صور ونقوش ورسومات وغيرها"، التي تتعلق بالجزائر.

ويتضمن الموقع ما لا يقل عن 300 وثيقة مرقمة أقدمها تعود إلى القرن الـ13، وتم تطويره في إطار برنامج مخطوطات المتوسط وتمويله من قبل معاهد منطقة "باكا

بروفنس" و"ألب وكوت دازور"، بالاشتراك مع الاتحاد الأوروبي، أما الموقع الثاني فيحوي وثائق أيقونية حول الجزائر يعود بعضها إلى القرن الـ 19 محتفظ بها بمكتبات وجامعات منطقة باكا، وسمح هذان الموقعان بفهرسة مجموعات من المخطوطات بحوزة خواص وحمايتها من السرقة والتزوير، كما تم فتح موقع ثالث خاص بالذاكرة البصرية التراثية للمتوسط في إطار برنامج "الأورو متوسطي للتراث" بالتعاون مع العديد من المؤسسات التلفزيونية .

#### 6. ضرورة الإكثار من البرامج التلفزيونية المهتمة بالتراث

لا يخفى على أحد أنّ التلفزيون في عصر الرقمية وغزو القنوات الفضائية أضحى سلاحا من شأنه أن يدافع عن التراث الوطني ويعرّف به، ولا ينكر أحد وجود بعض البرامج في القنوات التلفزيونية الجزائرية، ولكن لا بد أن نعترف بقلتها وبالتالي بضرورة التفكير في تقديم برامج أكثر، تخصص لها ميزانية مالية ومدة زمنية معتبرة، حتى تلم بالتراث الوطني، وتعرّف به محليا ووطنيا ودوليا، ومن البرامج التي حاولت التعريف بالتراث نجد برنامج "سهرات المدينة"، الذي تنتجه محطة تلفزيون قسنطينة الجهوية، ويبتّ على أكثر من قناة منها الأرضية والفضائية الثالثة، وحاول البرنامج خلال تظاهرة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015، أن يجلب إليه أنظار المشاهد الجزائري والعربي أيضا من خلال عاملين أساسيين وهما الاشتغال على تقديم المخزون الحضاري والثقافي للجزائر، من أقصى شمالها إلى آخر نقطة في صحرائها، ثم من خلال إستضافة نجوم الفن والثقافة، وبذلك يكون القائمون على البرنامج قد خطوا خطوة مهمة نحو التأسيس لمنوعة تلفزيونية تتجاوز المحلي نحو آفاق أرحب، تهدف بالأساس إلى البحث في التراث الجزائري والمغربي والعربي. (جريدة الموعد اليومي. 2015)

#### 7. الإذاعة فضاء جد هام للتعريف بالتراث وتوارثه عبر الأجيال

تعتبر الإذاعة وسيلة إعلامية جد هامة يمكنها التعريف بالتراث، وتسهم بنقله للأجيال، ويحرص عدد من الإعلاميين والمنتجين بمختلف المحطات الإذاعية الجزائرية على إعداد برامج ثقافية وفنية وترفيهية، تحاول كل بطريقتها على خدمة التراث والتعريف به، وتعتبر الإذاعة الثقافية الجزائرية من المحطات البارزة التي تقدم برامج



مميزة، فهي ثاني إذاعة موضوعاتية بعد إذاعة القرآن الكريم، وسعيا منها إلى الحوار الثقافي قدمت الإذاعة الثقافية برنامجا مشتركا مع الإذاعة الأردنية، "رمضاننا العربي" حيث يعرف بمختلف عادات وتقاليد الجزائريين والأردنيين في شهر رمضان المبارك، وذلك بتقديم فقرات فنية متنوعة، وهي طريقة جد مبتكرة للتعريف بالعادات والثقافة الجزائرية لغيرنا، بالمقابل التعرف أيضا على ثقافة الآخر.

وفي إطار برنامج للاحتفال بشهر التراث، أطلقت الإذاعة الجزائرية مسابقة "أحسن طبق تقليدي جزائري"، حيث نظمت إذاعة الجزائر من ميله مثلا سنة 2016، عن طريق برنامج "نوسطالوجيا" مسابقة لاختيار "أحسن طبق تقليدي للعام 2016" تزامنا مع تنظيم شهر التراث الممتد من 18 أفريل إلى 18 ماي من كل سنة، وتهدف المسابقة إلى تثمين التراث الغذائي التقليدي وترقيته حفاظا على الموروث الحضاري والثقافي لمجتمعنا.



أكلات شعبية جزائرية، المصدر: موقع الإذاعة الجزائرية

ونظرا لأهمية التراث تم التوقيع مؤخرا على اتفاقية بين وزارة الثقافة وممثلين من الاتحاد الأوروبي وعدد من الجامعات والمدارس الأوروبية، بهدف تكوين وتعزيز القدرات المهنية للفاعلين في مجال ترميم التراث الثقافي الجزائري، ويدوم التكوين سنتين، وتحتضنه كل من المدرسة الوطنية لحفظ الممتلكات الثقافية وترميمها ومتحف السينما الجزائري، وعدد من الولايات بالتعاون مع جمعيات ومؤسسات التكوين المهني، وخصص هذا البرنامج أيضا تكويننا لمؤطري وزارة الثقافة العاملين في ميدان حفظ التراث كمديري التراث ومتحف السينما والمكتبة الوطنية، بالإضافة الى تكوين مهندسين حديثي التخرج، ويرمي البرنامج الى وضع منهجية عملية لجرد الممتلكات الثقافية ووضع اجراءات وقائية لحفظ هذا الممتلكات، وتبلغ قيمة هذا البرنامج 24 مليون أورو منها 21.5 تمويل أوروبي و2.5 تمويل جزائري. (الإذاعة الجزائرية.2015).

#### 8. نتائج الدراسة

1. تعتبر المنتديات الإلكترونية ومواقع الأنترنت في الوقت الراهن الفضاء المتميز الذي يتم فيه نشر الأخبار والمواعيد الثقافية وتشجيع التظاهرات المختلفة للتعريف بمظاهر التراث.
2. قلة التكلفة والجهد للقائمين على المنتديات والمواقع الإلكترونية، ونقص المتاعب الإدارية التي من شأنها أن تعيق على استمرارها في تخزين التراث والتعريف به.
3. تنشر المنتديات الإلكترونية مواضيع بحثية، وأخرى للنقاش على صفحاتها، ويمكن للزوار طرح انشغالاتهم وأسئلتهم مباشرة.
4. تؤدي الوسائط الإلكترونية دورا رياديا في التحسيس بالمخاطر التي يمكن أن تحدث بالتراث المادي وغير المادي، وحمايته والحفاظ عليه من الاندثار.
5. تعمل الرقمنة على حفظ ونشر أكبر عدد من المعطيات المستوحاة من الثقافة الجزائرية عبر الإنترنت، لإبراز ثرائها وتنوعها ووضعها تحت تصرف الجمهور الواسع.



6. أضحى التلفزيون في عصر الرقمية وغزو القنوات الفضائية سلاحا من شأنه أن يدافع عن التراث الوطني ويعرف به.

7. قلة البرامج في القنوات التلفزيونية الجزائرية المهتمة بالتراث، وبالتالي وجوب التفكير في تقديم برامج أكثر، تخصص لها ميزانية مالية ومدة زمنية معتبرة.

8. لاتزال الإذاعة وسيلة إعلامية جد هامة يمكنها التعريف بالتراث، وتسهم بنقله للأجيال، ولا تحتاج إلى إمكانيات ضخمة لذلك.

#### خاتمة:

وفي الأخير نؤكد أنّ الوسائط الجديدة لتكنولوجيا الإعلام والاتصال جد مهمة لحماية التراث وإيصاله إلى الأجيال، فبفضلها يمكننا أن نحمله من الاندثار والزوال، وبها أيضا نوصله للعالم أجمع، ليصبح متعارفاً عليه وبالتالي متواجدا على الدوام، شرط أن تكون لدينا الإرادة الفولاذية لخدمة عاداتنا وثقافتنا ومختلف ما ورثناه عن السلف، وبالفعل تؤدي تكنولوجيا الاتصال دورا لا يستهان به لترويج التراث الثقافي والتعريف به، وتساهم الوسائط الجديدة للإعلام بحفظ التراث الثقافي وإيصاله إلى أبعد الحدود، حيث وبعد عرضنا لنماذج من مواقع الأنترنت والمدونات والمنتديات الإلكترونية نجد أنها تقوم بنشر مواضيع ووثائق وصور وغيرها من المضامين التي تهدف إلى التعريف بالتراث المادي وغير المادي، كما تعمل وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة بالتعريف بالتراث وتثمينه، من خلال البرامج والحصص المختلفة، وكذا المضامين الإعلامية الهادفة، بالإضافة إلى المسابقات والبرامج المفتوحة التي تسعى إلى تشجيع التعرف على التراث الثقافي.

## قائمة المراجع

أولا : الكتب

1. البرزنجي شاكر، محمود حسن جمعة، (2013)، تكنولوجيا ونظم المعلومات في المنظمات المعاصرة منظور إداري تكنولوجي، د د ن.
2. لشريف عبد الله محمد (1996)، مناهج البحث العلمي، دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية، ط1، الإسكندرية، مكتبة الإشعاع للطباعة ونشر والتوزيع.
3. الكيالي عبد الوهاب (1990)، الموسوعة السياسية، جزء 7، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
4. برامود كيه نايار، ترجمة عزالدين علي جلال الدين، (2017)، مقدمة إلى وسائل الإعلام الجديدة والثقافات الإلكترونية، المملكة المتحدة: هنداوي للنشر.
5. -بول لونغ وتيم وال، (2017)، ترجمة هدى عمر عبد الرحيم ونرمين عادل عبدالرحمن، الدراسات الإعلامية: الإعلام وأثره على الجمهور، القاهرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر.
6. جابر محمد، أحمد عثمان، (2003)، الاتصال والإعلام وتكنولوجيا المعلومات، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية .
7. رحيمة الطيب عيساني(2010) الوسائط التقنية الحديثة وأثرها على الإعلام المرئي والمسموع.الرياض: جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج.
8. عبد الفتاح عبد النبي(1990). تكنولوجيا الاتصال والثقافة.القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.
9. عبيدات محمد وآخرون (1999)، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، ط2، عمان، دار وائل للطباعة والنشر.
10. علي بن عبد الله عسيري.(2004). الآثار الأمنية لاستخدام الشباب للإنترنت، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز البحوث والدراسات.



11. عليان ربي مصطفى، غنيم عثمان محمد (2000)، مناهج وأساليب البحث العلمي: النظرية والتطبيق، ط1، عمان، دارصفاء للنشر والتوزيع.
12. فلاح كاظم المحنة (2002). العولمة والجدل الدائر حولها. الأردن: الوراق للنشر والتوزيع.
13. فواز منصور الحكيم، (2011)، سوسيولوجيا الإعلام الجماهيري، (ط1)، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع.
14. محي محمد مسعي. (1999). ظاهرة العولمة الأوهام والحقائق. القاهرة: مطبعة و مكتبة الشعاع.
15. معالي فهيم حيزر (2002). نظم المعلومات- مدخل لتحقيق الميزة التنافسية. الإسكندرية: الدار الجامعية.
16. نجلاء محمد جابر، (2014)، دراسة تحليلية في الإعلام الجماهيري، (ط1)، الأردن، دار المعزز للنشر والتوزيع.
17. همال فاطمة السعدي. (2018)، الطفل والألعاب الإلكترونية عبر الوسائط الإعلامية الجديدة بين التسلية وعمق التأثير، (ط1)، عمان: دار الخليج.
18. وعد إبراهيم الأمير، (2012)، دور التلفزيون في قيم الأسرة، الأردن، دار غيداء للنشر والتوزيع.
19. إياد هلال (2013). نظام الاتصال والإعلام الدولي. بيروت: دار النهضة العربية.
20. شروق سامي (2015). تكنولوجيا الإعلام الحديث. القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.
21. قلعه جي محمد رواس (1999)، طرق البحث في الدراسات الإسلامية، لبنان، دار النفائس.
22. محمد أحمد وسام، (2019)، الوسائط المتعددة في الصحافة تصميمها وإنتاجها، القاهرة: دار العربي للنشر، سلسلة دراسات في الإعلام.
23. ياسر عبدالرحمن (2017). تكنولوجيا الإعلام والاتصالات. القاهرة: دار الجنادرية للنشر والتوزيع.

## ثانيا: المقالات والمجلات

1. حسن رضا النجار.(2009).تكنولوجيا الاتصال المفهوم والتطور، ورقة بحث مقدمة في المؤتمر الدولي للإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة لعالم جديد جامعة البحرين بين 07 و09 أفريل 2009.
2. محمد شومان(1999). عولمة الإعلام ومستقبل النظام الإعلامي العربي، مجلة عالم الفكر، مجلد 28، عدد 2، أكتوبر-ديسمبر 1999، الكويت.
3. محمد بن سعيد وعباس لحرمر.(2005). تكنولوجيا الإعلام والاتصال والتنمية الاقتصادية، ورقة بحث مقدمة في الملتقى الدولي حول اقتصاد المعرفة، جامعة محمد خيضر بسكرة، نوفمبر 2005.

## ثالثا: مواقع وروابط الإنترنت

1. غادة الحلايقة(2018). *ما هو التراث الثقافي غير المادي*. إصدارات منظمة الأمم المتحدة للثقافة والتربية والعلوم. متاح على الرابط التالي:

- <http://www.unesco.org/new/ar/doha/culture/intangible-heritage/>

اليونيسكو 2015

2. محمد جوازنة(2018). *مقال مالمقصود بالتراث الثقافي*، متاح على الرابط التالي:

[http://mawdoo3.com/ ما\\_المقصود\\_بالتراث\\_الثقافي](http://mawdoo3.com/ ما_المقصود_بالتراث_الثقافي)

- <http://www.radioalgerie.dz/news/ar/article/20160229/70187.html>

## رابعا: الجرائد

3. جريدة الموعد اليومي(2015)، العدد الصادر يوم 27 جانفي .

